



الفصل الثاني

اسرار حفظ القران ... النفسية ...

## الحزب الاول

### شغف وحب ورغبة مشتعلة لحفظ كتاب الله



أول سر لحفظ كتاب الله:

شغف وحب ورغبة مشتعلة، شغف لقراءة القرآن وحفظه، شغف لذكر رب العالمين، شغف لحفظ آيات الذكر الحكيم.

لا نهنا بعيش إلا وقد قرأنا كلام رب الأرباب، لا يهدأ لنا بالاً إلا وقد حفظنا ورد يومنا، لانام الليل إلا وقد راجعنا حفظ ذلك اليوم.

لا نهنا بطعام وشراب .. إلا والقرآن بجانبنا.

همنا القرآن، مؤنسنا القرآن، صاحبنا القرآن، رفيق دربنا القرآن، أنيسنا في قبورنا، شفيعنا يوم القيامة.

حياتنا...القرآن الكريم.

رغبة مشتعلة، تدفعنا لحفظ وردنا، رغبة تذكركنا إذا نسينا، تحمسننا إذا فترنا، تنشطنا إذا تقاعسنا.

شغف وحب ورغبة مشتعلة لتحقيق ذلك الحلم، لإتمام ذلك الهدف، لإنجاح تلك الغاية.

ونسأل: كيف لنا ذلك؟ كيف يتأتى لنا استشعار ذلك الشغف وتلك الرغبة؟

الجواب من شقين :

**أولاً:** معرفة قدر القرآن الكريم.

**الثاني:** استشعار عظيم أجر حفظ القرآن الكريم.

## أولاً: معرفة قدر القرآن الكريم



ما منزلة القرآن الكريم في حياتنا ؟

القرآن الكريم ... دستور هذه الأمة، المعجزة الخالدة، الوثيقة الإلهية الأخيرة من رب العالمين لبني البشر، الصراط المستقيم، النور والهدى والرحمة.

القرآن الكريم ... كلام من ؟

كلام خالقنا، كلام ربنا، كلام رازقنا:

﴿ لَوْ أَرْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشِيعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ الحشر: ٢١

كلام الله ... خير الكلام:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ

جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ الزمر: ٢٣

القرآن كتاب هداية ..

هل نريد الهداية؟ هل نريد الصراط المستقيم؟

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ بِالنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ  
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم: ١

﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ البقرة: ١٨٥

القرآن شفاء، شفاء لنا من أمراضنا وأسقامنا.

هل نريد الشفاء؟

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ يونس: ٥٧

القرآن نور من رب العالمين، نور يغير حياتنا، هل نريد النور.. أو نفضل الظلمات؟

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ المائدة: ١٥

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ النساء: ١٧٤

القرآن كتاب موعظة وبصائر وبرهان من رب العالمين:

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ يونس: ٥٧

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ النساء: ١٧٤

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَافِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ الأنعام: ١٠٤

كتاب مبارك:

﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ بِالنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ  
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ إبراهيم: ١

فيه نبأ كل شيء:

﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩

﴿ وَتَقْصِيصَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ يوسف: ١١١

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو كتاب الله .. فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

قال عبد الله بن عباس:

جمع الله في هذا الكتاب علم الأولين والآخرين، وعلم ما كان وعلم ما يكون والعلم بالخالق جل جلاله وأمره وخلقته.

قال الحسن بن علي:

إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبرونها بالليل ويتصدونها في النهار.

قال عبد الله بن عمرو بن العاص:

من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه.

## كتاب، تعجبت الجن بعد سماعه

﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ أُسْمِعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ  
وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ الجن: ١ - ٢ ﴾

الله أكبر، حتى الجن تفقه، حتى الجن تتعجب، وكثير من بنى آدم لا يفقه حروفه، ولا يقيم حدوده.

حتى رأس الكفر الوليد بن المغيرة، لم يتمالك نفسه، بعد سماعه لآيات رب العالمين .. إلا أن قال :  
والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه، وأنه ليعظم ما تحته، وما يقول هذا بشر.

هذا رأس الكفر، انبهر لسماعه تلك الآيات، فما بالناس، لم ننبر، فما بالناس، لم نتدبره:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ محمد: ٢٤

القران ...

﴿ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ الزمر: ٢٣

كتاب كريم :

﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة: ٧٧

كتاب عظيم :

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ الحجر: ٨٧

كتاب مجيد :

﴿ قَدْ وَالْقُرْآنَ إِنَّ الْمَجِيدَ ﴾ ق: ١

كتاب ذكر:

﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ من: ١

كتاب حكيم:

﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ﴾ يس: ١ - ٢

كتاب عزيز:

﴿وَإِنَّهُ لَكِنْبٌ عَزِيزٌ﴾ فصلت: ٤١

كتاب مبين:

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ يس: ٦٩

القران نور:

﴿فَدَجَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ المائدة: ١٥

هو الفرقان:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ الفرقان: ١

بالله عليكم، هل على وجه الارض، كتاب، يمثل هذا القدر، يمثل هذه المنزلة، يمثل هذا

الشان!

لا والله، ولكن يا ترى ...

لماذا هجرناه؟

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ الفرقان: ٣٠

لماذا هجرناه، لماذا ابتغينا العزة في غيره، لماذا لم نقرأه بالليل والنهار، لماذا لم نتدبر معانيه،

## لماذا لم نحكمه بيننا؟

أكثر كتاب يقرأ ولا يفهم، للأسف هذا الكتاب.  
أكثر كتاب يقرأ ولا تتدبر معانيه، هذا الكتاب.

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ محمد: ٢٤  
﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَتَذَكَّرُوا أَيْتِيهِمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص: ٢٩

## لماذا لم نتدبره؟

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة: ٧٤  
﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين: ١٤

قلوبنا،

ياالله، لتلك القلوب، تشبعت بحب الدنيا، شغلتها الدنيا، ران عليها الذنوب والمعاصي . الله يعيننا على أمراض قلوبنا، نقول بالسنتنا، القرآن دستور الأمة، ولكن قلما نحكمه بيننا، نقرأه فقط في المناسبات،

ثم نشتكى ونشتكي ...

نشتكى من قلة الرزق، ونسينا قوانين الرزق في القرآن الكريم:

﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم: ٧  
﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي وَيَجْعَلَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ نوح: ١٠ - ١٢

نشتكى من عقوق أبنائنا، ولم نقرأ حوار لقمان الحكيم مع ابنه، ونستفيد من تلك الحكم والمواعظ في تربية الأبناء .. نستفيد من أدب حوار الآباء مع أبنائهم.

نشتكى من مشاكلنا الزوجية، ولم نقرأ حلول تلك المشاكل في سور: النساء، الروم، النور، الأحزاب، التحريم.

نشتكى من التوتر والقلق والحزن والاكتئاب، ولم نقرأ قوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد: ٢٨  
وقوله ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ طه: ١٢٤

يقول ابن القيم: الذكر هنا القرآن الكريم.

نشتكى ونشتكى، ونتساءل عن الحلول لمشاكلنا... مشاكلنا المالية، مشاكلنا الاقتصادية، مشاكلنا السياسية، مشاكلنا الاجتماعية،

ونستشير الناس، الكثير من الناس، طلباً للحلول، نستشير الأهل والأصدقاء، نستشير الأصحاب والأطباء، نستشير الشرق والغرب.

لماذا لا نستشير القرآن الكريم؟

لماذا نغفل عن القرآن الكريم؟

لماذا لانضمهم قوله تعالى:

﴿ وَرَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ النحل: ٨٩

تبيانا وتفصيلاً لكل أمورنا، لكل مشاكلنا، وحلول لها.

أعلمتم الآن منزلة هذا الكتاب؟

أعلمتم الآن .. لماذا إبليس - عليه لعنة الله - يلهينا عن هذا الكتاب؟

اللَّهُ اصطفانا لحمل هذا الكتاب:

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ فاطر: ٣٢

فلنؤد حق هذا الاصطفاء.

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ الحديد: ١٦

هل أن الأوان؟

هل أن الأوان ... أن نقرأ القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار؟

هل أن الأوان ... أن نتدبر معانيه؟

هل أن الأوان ... أن نخشع بقراءته؟

﴿ لَوْ أَرَادْنَا هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ الحشر: ٢١

إذا أردت أن تحفظ القرآن الكريم، اعرف منزلة هذا الكتاب، اعرف قدر هذا الكتاب، وسوف

يكون الحفظ يسيراً إن شاء الله .

## ثانياً: استشعار عظيم أجر حفظ القرآن الكريم



بعد أن ندرك ونستشعر منزلة القرآن الكريم، يجب أن نتعرف على الأجر والثواب في قراءة وحفظ هذا الكتاب العظيم.

إنني لم أر عملاً له من الأجر والثواب كقراءة القرآن وتعلمه وحفظه، في أي أمر من أمور الدين الأخرى، وفي الصفحات القليلة القادمة غيض من فيض في هذا الباب.

## حفظ القرآن الكريم أعظم القربات إلى الله

ففي الحديث: ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾ رواه البخاري

أول حديث تعلمناه في المدرسة، وحفظناه عن ظهر قلب، إلا أننا للأسف، لم ندرك هذا المعنى، ولم نستشعر تلك المنزلة، زهدنا في تعلم القرآن وتعليمه.

خير الأمة ... من هم؟

الذين يتعلمون القرآن ويعلمونه للآخرين، الله أكبر، من منا لا يريد أن يكون خير هذه الأمة؟.. الكل يطمح إلى تلك المنزلة، إلا أن حالنا لا يدل على ذلك والله المستعان.

تخيل تلك المرتبة عند حفظك لكتاب الله، تخيل نفسك وأنت خير هذه الأمة، أحب العباد إلى الله.

### قال مجاهد: أحب الخلق إلى الله أعلمهم بما أنزل.

وأسأل نفسي وأسألكم: لماذا زهدنا في تلك المنزلة وتلك الخيرية؟

### أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

ففي الحديث: ﴿إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ﴾ قيل: يا رسول الله، ومن هم؟ قال: ﴿أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ﴾ صحيح ابن ماجه للالباني

الله أكبر ... يا لهذا اللقب ...

أهل القرآن ... من هم؟ هم أهل الله وخاصته، يالها من منزلة، وأي منزلة؟! لو ورد هذا الحديث فقط في فضل أهل القرآن لكفاهم، هم الخواص، هم خاصة الخاصة، هو صفوة الصفوة، هم أهل الله كما أننا نقول أهل الاقتصاد، أهل الأعمال، أهل السياسة، أهل الرياضة، أهل ذلك البلد، أو أهل تلك المنطقة.

يوم القيامة... أي الألقاب أفضل؟ أهل الله وخاصته، أحلى الألقاب، أعز الألقاب، والله إن الغالي والنقيس لهو مهر رخيص لذلك اللقب العزيز. وهل يعذب الله أهله... لا والله.

تخيل نفسك - وأنت تحفظ كتاب الله - ذلك اللقب، فإذا تقاعست يوماً، استرجع هذا الحديث،

تخيل نفسك يوم القيامة، الناس في كرب وهم وحزن، وينادى، يا فلان بن فلان، أنت من أهل الله وخاصته،

الله أكبر، تخيل ذلك الموضع وتلك اللحظة.

ياالله ... كيف فرطنا في هذا الأجر، كيف لم نغتنم أعمارنا في حفظ كتاب الله والعمل به؟  
كيف لم نفرغ الساعات والأيام لنكون من أهل الله وخاصته؟

### رفعة في درجات الجنة

ففي الحديث يُقال لصاحب القرآن يوم القيامة ﴿اقرأ وازق ورتل كما كنت تُرتل في الدنيا، فإن منزلتك اليوم عند آخريّة تقرؤها﴾ رواه ابو داود والترمذي

الله أكبر، هذا الحديث الصريح في فضل حفظ القرآن الكريم، وانه والله لكاف شاف، ولو لم يأت غيره في فضل الحفظ لكفى.

تخيل نفسك والناس في عرصات يوم القيامة، والعرق إلى الجبين .. والبعض يلجمه إجماماً، والناس في كرب وهم، ويقال لك يافلان : يا صاحب القرآن، اقرأ وازق ورتل.  
الله أكبر.

فتبدأ، بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾﴾  
بكل آية درجة، وما بين الدرجة والأخرى كما بين السماء والأرض، ثم تشرع في سورة البقرة، ثم العمران، ثم النساء، إلى أن تصل، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾﴾ الناس: ١

الله أكبر، وتصل بإذنه تعالى إلى الفردوس الأعلى .. وتقول: فزت ورب الكعبة، تخيل نفسك .. ترى مقعدك من الجنة، قصورك في الجنة.

فاعمل لدار البقاء، رضوان خازنها، الجار أحمد والرحمن بانيها

لبنة من ذهب ولبنة من فضة...

لقاب قوسين في الجنة خير من الدنيا وما فيها.

هذا حال حملة كتاب الله. أما إن كنت غير ذلك، ويقال لك اقرأ: فتقول، لم أحفظ، وترى صاحبك .. أو جارك .. أو صديقك .. يقرأ ويرتقي في درجات الجنة، وتندم حيث لا ينفع الندم.

وتقول: ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠

يارب ارجعني حتى أبذل الغالي والنفيس في حفظ كتابك، ولكن لا مستجيب.

تخيل ذلك الموقف، واختر لنفسك أي الموقفين تريد؟

اعقد النية على حفظ القرآن الكريم من اليوم، وإن شاء الله ستنال تلك المنزلة.

## لصاحب القرآن حلة الكرامة وتاج الكرامة يوم القيامة

في الحديث: ﴿ يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة،

ثم يقول: يارب زده فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيقال: اقرأ وارق ويزاد

بكل آية حسنة ﴾ صحيح الجامع للالباني

الناس حفاة عراة غرلاً، وأنت تلبس حلة الكرامة، وتاج الكرامة، الله أكبر، وياله من تكريم

في ذلك اليوم: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ الشعراء: ٨٨ - ٨٩

## يشفع القرآن لأهله وحملته يوم القيامة

ففي الحديث: ﴿ اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ﴾

هذا اليوم العصيب: ..... ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣١﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٢﴾ وَصَخِيئِهِ وَبَنِيهِ ﴾ عيس: ٣٤ - ٣٦

الكل يقول نفسي نفسي.

توجه إلى أبيك، يا أبت حسنة واحدة فقط، فيقول نفسي نفسي.

توجه إلى أمك، يا أمه حسنة واحدة فقط، فتقول نفسي نفسي.  
إلى أبنائك، إلى زوجك أو زوجتك، الكل يقول نفسي نفسي.  
أما صاحب القرآن، فعنده خير شفيح، وخير صاحب، القرآن الكريم.

## حافظ القرآن مع السفارة الكرام البررة

في الحديث:

الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأه ويشتد عليه له أجزان  
صحيح ابن ماجه للالباني

فيا له من شرف أن تكون مع من قال الله فيهم:

﴿ فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ عيس: ١٣ - ١٦

من أمهر الناس بالقرآن، من حفظة القرآن الكريم!؟

ترتفع بنور القرآن منزلةً وشأناً حتى تصاحب الملائكة الكرام، فيا له من شرف!

## حفظ القرآن سبب للنجاة من النار

في الحديث: ﴿ لَوْ كَانَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ ﴾ ، رواه أحمد وغيره.

ويقول أبو أمامة: إن الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن.

﴿ مَن رُحِّخَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ آل عمران: ١٨٥ ، ذلك هو الفوز الحقيقي ﴿ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ الفتح: ٥

حفظ القرآن وتعلمه خير من متاع الدنيا

ففي الحديث ﴿ أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الإبل ﴾ رواه مسلم  
اضعنا حياتنا وراء الدنيا الزائلة، نلث ونلث من غير توقف

﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ القصص: ٦٠

ويا أسفاه على أوقات ضاعت، وشباب فني، وأعمار ذهبت، في غير طاعة الله.  
قراءة آية من كتاب الله خير من حمر النعم، تعلم آية من كتاب الله .. خير من الدنيا وما فيها:

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْمُرُورِ ﴾ آل عمران: ١٨٥

### حفظ القرآن الكريم رفعة في الدنيا والآخرة

ففي الحديث: ﴿ إن الله عز وجل يزفع بهذا الكتاب أقواما ، ويضع به آخرين ﴾ رواه مسلم  
تريد الرفعة والعزة فعليك بكتاب الله.

### حافظ القرآن هو أولى الناس بالإمامة والأمانة .. ويقدم في قبره:

ففي الحديث: ﴿ يَوْمَ الْقَوْمِ أقرؤهم لكتاب الله عز وجل ﴾ رواه مسلم ويعد معركة أحد وعند دفن الشهداء، كان النبي ﷺ يجمع الرجلين في قبر واحد ويقدم أكثرهم حفظا.

علو في الحياة وفي الممات،

حقاً لهي إحدى المعجزات!

علو ورفعة في الحياة وفي الممات، ماذا نريد أكثر من ذلك ؟

## حافظ القرآن أكثر الناس تلاوة له

وفي الحديث: ﴿مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ﴾ رواه الترمذي

## حامل القرآن يستحق التكريم

ففي الحديث: ﴿إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ وَلَا الْجَافِي عَنْهُ﴾ رواه أبو داود

## حفظ القرآن شفاء للصدور

قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الإسراء: ٨٢  
يقول إبراهيم النخعي: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين.

## حافظ القرآن أولى أن يقبض

ففي الحديث: ﴿لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَثَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: لَيْتَنِي أَوْتَيْتُ مِثْلَ مَا أَوْتِيَ فَلَانُ فَعَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ﴾ متفق عليه

## حفظ القرآن تأس بالرسول ﷺ، وتأس بالسلف الصالح

قال ابن عبد البر: ( فأول العلم حفظ كتاب الله عز وجل وتفهمه )

قال الإمام النووي: كان السلف لا يعلمون الحديث والفقهاء إلا لمن يحفظ القرآن.

## حفظ القرآن ميسر للناس كلهم

قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ القمر: ١٧

وفي الحديث: ﴿ إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ﴾ حديث صحيح رواه الترمذي

## حفظ وقراءة القرآن يطرح البركة في البيت وفي الأسرة

قال أبو هريرة:

البيت الذي يتلى فيه كتاب الله .. كثر خيريه وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين، والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيريه وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة ..

فاختر أي البيوت تريد ... لك ولاسرتك ؟

ألم أقل لكم .. أنني لم أرحمأ له من الأجر والثواب مثل تعلم القرآن وحفظه وتدبره، في أي من الأعمال الأخرى.

الذي يستشعر تلك الأجور وتلك الدرجات صباح مساء، لن يتوقف عن تلاوة القرآن، وعن حفظ القرآن، وعن تدبر القرآن، وعن تعلم القرآن.

فلنستشعر معاً. تلك الأجور، حتى يزيد حبنا لكتاب ربنا، حتى يزيد شغفنا لكتاب ربنا، حتى تزداد رغبتنا في تعلمه وحفظه ..

هذا هو السر الأول ...

حب وشغف ورغبة مشتعلة لحفظ كتاب الله، تلك الرغبة وذلك الشغف كفيلا بإذن الله بدفع هممتنا إلى إتمام حفظ كتاب ربنا. فعند تقاعسك أو كسلك تخيل تلك المراتب :

**خير الأمة، أهل الله، اقرأ وارق ورتل، الشفاعة يوم القيامة، درجات الجنان**

وإن شاء الله، سوف يبعث ذلك الهمة في نفسك.

أتدرون لماذا هذا الأمر مهم؟

الرغبة واستشعار أهمية الحفظ، سوف تزيد من قدرتنا على التذكر بنسبة لا تقل عن **عشرين** إلى **ثلاثين** في المئة. فسرعة حفظ القرآن، مرتبط ارتباطاً مباشراً، بحجم الرغبة والشغف.

فلو قيل لنا، سوف نذهب إلى وليمة ما، وسوف نقابل ثلاثين شخصاً، نراهم لأول مرة، وسوف نتعرف عليهم، كل منهم سوف يقوم بذكر اسمه ..

يا ترى كم من أولئك الأشخاص ممكن أن تتذكر أسماءهم بعد انتهاء الوليمة؟

القليل، أليس كذلك؟

ولكن، لو قيل لنا، عند ذهابنا إلى تلك الوليمة، سوف نقابل ثلاثين شخصاً، وفي نهاية الليلة، أحد أولئك الأشخاص، سوف يهدينا مليون دينار .. بشرط أن نتذكر اسمه، وسوف يندس هذا الشخص من بين الثلاثين، كم منا يا ترى سوف يحفظ أسماء أولئك الثلاثين؟

إننا جميعاً سوف نحفظ تلك الأسماء ... لماذا؟

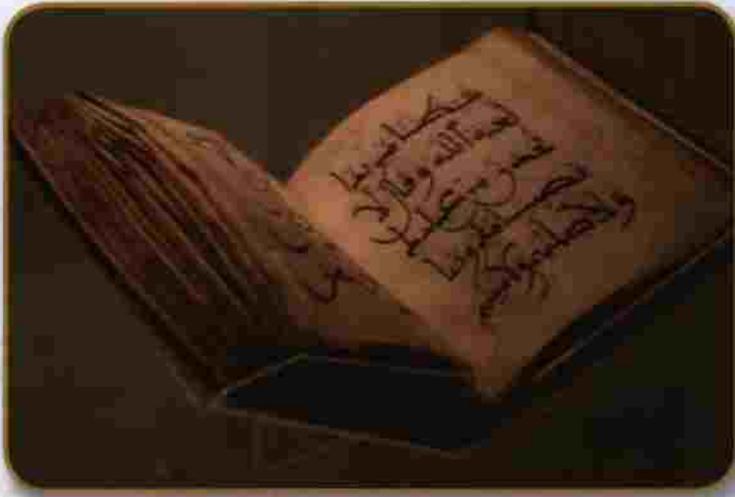
العقل البشري، عند استشعاره لأهمية موضوع ما، يقدم الدعم والموارد لإنجاح هذا الأمر.

فعند استشعارنا لأهمية القرآن الكريم ... عند استشعارنا بقلوبنا وعقولنا، لأهمية حفظ كتاب رب العالمين. العقل البشري .. يأذنه تعالى، بمدنا بالطاقة اللازمة لإنجاح هذا الأمر.

فلنستشعر إذن، عظيم قدر القرآن، عظيم الأجر والثواب لمن يحفظ القرآن، وسوف يعيننا ذلك، إن شاء الله، على تحقيق حلم حياتنا.

## السر الثاني

اخلاص ... توكل ... دعاء



قبل الشروع في الحفظ، يجب أن نتوقف لبرهة ... برهة لمراجعة نياتنا.

لماذا نحفظ القرآن الكريم؟

لماذا أحفظ القرآن الكريم؟

هل أحفظه ابتغاء وجه الله، ابتغاء الأجر والثواب، الدرجات العلى، الفردوس الأعلى ... أم لأرائي به

الناس، ليقال عني حافظ، ابتغي به الشهرة؟

يقول رب العالمين في الحديث القدسي:

﴿ أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته وشركه ﴾ رواه مسلم

يالله، ضاع الأجر، ضاعت الدرجات، ضاعت الشفاعات، ولم يبق للإنسان إلا التعب.

إننا للأسف في خضم حفظنا للقرآن، في بعض الأحيان، نغفل أمر النية، ففي بداية حفظنا للقرآن الكريم، نتعاهد نياتنا، نحفظ القرآن الكريم ابتغاء وجه الله، ولكن وبعد فترة من الحفظ، وسماع الناس بحفظنا للقرآن، ونرى التقدير والحفاوة من البشر، قد تختلط علينا الأمور، فنطلب ذلك التقدير وتلك الحفاوة، وننسى الأجر والثواب.

نريد أن يقال عنا، فلان حافظ ... ماشاء الله، وتتسرب تلك النية ويتشربها القلب، وتفسد العمل والحفظ.

ففي الحديث :

«... وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلِمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى بِهِ فَعُزِّهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلِمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ هِيلَ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِي حَتَّى أَقْبَى فِي النَّارِ.» رواه مسلم

يا لهذا الموقف العصيب والمنظر المرعب،

سنوات من الحفظ، سنوات من الجهد والتعب، سنوات من الانتظار، كنا نحسب، أن نهايتها إلى جنة عرضها السموات والأرض، إلا أننا نفاجأ بنار جهنم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.  
والله .. إن أمر النية ليس بالأمر الهين.

قال سفيان الثوري: ما عالجت شيئاً أشد علي من نيتي.

فعلينا يا عباد الله - قبل الشروع في الحفظ - معالجة نياتنا.

فلننظر إلى قلوبنا نظر المدقق الفاحص المراقب، ولنسأل أنفسنا : لماذا نريد فعلاً أن نحفظ القرآن الكريم؟

والله مالنا إلا أن ندعورينا صباح مساء أن يطهر قلوبنا من الرياء، وأن يصفى سرائرنا من الشرك .

مالنا إلا أن نردد صباح مساء:

﴿ اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلمه، وأستغفرك لما لا أعلمه ﴾

كما علمنا الرسول ﷺ ، ورجاؤنا أن يغفر لنا ربنا أي زلل، كما بشرنا رسولنا عندما علمنا هذا الدعاء؛ لأنه عليه صلاة الله وسلامه كان أخوف ما يخاف علينا من الشرك الأصغر، الرياء ..

ندعو الله أن يعصمنا من الرياء والشرك، ولا ننس أيضاً أن ندعو الله صباح مساء أن يعيننا على حفظ كتابه، وأن يطهر قلوبنا لاستقبال آياته، وأن تفتح أذاننا لسماع الذكر الحكيم.

الدعاء هو العبادة، الدعاء سر من أسرار حملة القرآن. هم يدعون الله في كل آن، في السحر، في كل سجة، في انتظار الصلاة إلى الصلاة، عند نزول المطر، في رمضان، في العشر ذي الحجة، في العمرة، في الحج، يتحینون فرص الإجابة، ويدعون الله بكل جوارحهم، أن يعينهم على حفظ كتابه، أن يعينهم على تدبر آياته، أن يعينهم على العمل به، أن يعينهم على أن يكونوا من أهله وخاصته:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة: ١٨٦

اسأل الله وأنت موقن بالإجابة، اسأل الله وأنت على يقين من أنه لن يردك خائباً.

قال ربنا في الحديث: ﴿ أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا دعاني ﴾

وفي الحديث: ﴿ ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله تعالى إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ﴾

وفي الحديث: ﴿ إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين ﴾

رواه مسلم

الله أكبر، رب كريم، رب حيي، لا يرد دعوة داع.

نسأل الله أن يعيننا على تحقيق حلم حياتنا.

نسأل الله أن يعصمنا من المعاصي والذنوب، والتي هي شؤم، ما بعدها شؤم، وإننا والله لنخرم لذة قراءة القرآن بشؤم معاصيتنا.

قال عثمان بن عفان:

**والله لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كتاب ربنا.**

وصدق الإمام الشافعي حين قال:

فارشدني إلى ترك المعاصي  
ونور الله لايؤتاه عاصي

شكوت إلى وكيع سوء حفظي  
وقال: اعلم بان العلم نور

والله قد صدق، القرآن نور، نور الله، ونور الله لايؤتاه عاصي.

ندعو الله أن يعصمنا من المعاصي والفتن، ما ظهر منها وما بطن، وإن أخطانا، ندعو الله أن يغفر لنا ذنوبنا وأن يستر عيوبنا.

قال الله تعالى في الحديث القدسي: **يا ابن آدم إنك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي** رواه الترمذي وقال حديث حسن

ندعو الله صباح مساء، نستغفر الله من الذنوب جميعها، دقها وجلها، صغيرها وكبيرها، ونستعد للبدء بتحقيق حلم حياتنا، حفظ القرآن الكريم

## المر الثالث

### لا للأعذار ...

حفظ القرآن الكريم مسنوليتك انت وحدك



هل عالجتنا قلوبنا؟ هل أخلصنا أعمالنا لوجه الله الكريم؟ هل ازدادت رغبتنا لحفظ كتابه؟  
إذن، فلنحذر من المرض النفسي العفسي الآتي ... مرض الأعذار:

لا أستطيع أن حفظ القرآن الكريم لتقدمي في العمر وكبر سني.  
لم يجئني والداي على الحفظ لما كنت صغيراً، وقد كبرت الآن.  
لا توجد حلقات لحفظ القرآن في حيننا.  
لم أنعلم الطريقة الصحيحة لحفظ القرآن.

لا أستطيع ان أحفظ القرآن لكثرة انشغالاتي.  
ليس عندي وقت للحفظ.

إني مشغول الآن بالعمل. قريباً سأحفظ إن شاء الله.

إذا حفظت فسوف أنسى. فلا داعي للمحاولة.

إني ضعيف الذاكرة فلا جدوى من الحفظ.

عند انتهاء الدراسة. سأحفظ إن شاء الله.

عند انتهاء الجامعة. سأحفظ إن شاء الله.

سأحفظ في رمضان القادم. إن شاء الله.

سأحفظ في الصيف القادم. العطلة الصيفية. إن شاء الله.

سأحفظ عند ذهائي إلى الحج. بإذنه تعالى.

وقائمة الأعذار التي أسمعها باستمرار في دورات حفظ القرآن، تطول، عند سؤالي الحضور : لماذا لم نختم القرآن الكريم حفظاً إلى الآن ؟

وهنا ناتي إلى السر الثالث لحفظ القرآن الكريم:

### لا للأعذار ... الحفظ مسئوليتك أنت وحدك

إننا جميعاً نحلم بأن نحفظ كتاب الله، وحين أسأل لم لم نحقق ذلك الحلم ؟

حينها يتلعثم الناس بذكر قائمة طويلة من الأعذار التي لا تنتهي، قائمة طويلة من الأعذار التي ما أنزل الله بها من سلطان، والتي يكون إبليس من ورائها، ليلهيها عن حفظ كتاب رب الأرباب.

والله لو استشعرنا الثواب في قراءة وحفظ كل صفحة، لحفظنا.

لو استشعرنا الدرجات العلا في الجنة، لتركنا الأعذار وبدأنا الحفظ.

لو استحضرنا، اقرأ وارق ورتل.

لو استحضرنا هذا الموقف، وتخيلناه، والله لحفظنا ..

لو لامست قلوبنا بصدق منزلة أهل الله وخاصته، لحفظنا ..

## لا للأعذار

حفظ القرآن مسئوليتك أنت وحدك.  
أنت وأنت مسئولون عن حفظ كتاب الله.  
توقف عن سرد الأعذار.

في اللحظة التي تأتي بها بعذر لعدم الحفظ ... لعدم حفظ وردنا ذلك اليوم، لتوقفنا عن الحفظ لأسبوع أو لشهر، لعدم المراجعة باستمرار.

في تلك اللحظة، إبليس قد فاز في معركته معنا، ونجح نجاحاً عظيماً، حري أن يحتفل به، ولن ينفعنا إبليس يوم القيامة، سوف يتبرأ منا إبليس في ذلك اليوم :

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ إبراهيم: ٢٢

ولن ينفعنا أن نلومه على تقاعسنا وعجزنا.

إن حياة كل فرد منا تحتوي على خيار من الخيارين، قائمة من القائمتين :

إما حياة مليئة بالإنجازات وتحقيق الأحلام والأهداف العظام، أو حياة مليئة بالأعذار والأسباب الواهية لعدم تحقيق تلك الأحلام.

اختر لنفسك أي الحياتين تريد أن تعيشها؟

حياة مليئة بالإيجابيات، حياة الناجحين، حياة الصفوة، حياة أهل الله وخاصته.  
حياة ملؤها السعادة والغبطة والفرح، والرضا.  
حياة يستفيد منها الملايين من بني البشر.

فتأتي يوم القيامة وصحائفك ملأى، أناس هداهم الله على يديك.

صعائف ملأى بالصدقات الجارية والعلم النافع والعمل الصالح.  
 تحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.  
 أو حياة مليئة بالأعذار والانتكاسات، ولا حول ولا قوة إلا بالله.  
 حياة إنسان لا هم له في الدنيا إلا لقمة العيش.  
 حياة إنسان عادي، عاش حياة عادية، دخل مدارس عادية، عمل في عمل عادي، وتزوج زوجته،  
 وأنجب أطفال عاديون، وتقاعد من العمل، ثم مات، ونُسي ذكره حين موته.

يقول الرافعي:

### إذا لم تزد على الدنيا كنت أنت الرائد عليها

إذا لم تزد علماً، لم تضيف إنجازاً، لم تأت بجديد لهذه الدنيا، كنت أنت عالة عليها.

أهدرت مواردها، مياهاها، هواعها، غذاعها.

وقال الرسول ﷺ: **مَنْ كَانَتْ الْأَجْرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاضِعَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فُقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ** رواه الترمذي وصححه الالباني

اختر لنفسك أي الحياتين تريد أن تحياها؟

ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة.

إن حفظ القرآن الكريم يتطلب جهداً وهدلاً وهدلاً.

قال ثابت البناني:

### كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة

وقد يسر الله الحفظ لمن جد واجتهد.

قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ العنكبوت: ٦٩

## لا للأعذار

قلها صرخة مدوية مع نفسك.

صرخة مدوية لإبليس.

اصدق مع الله... يصدقك.

تحمل المسؤولية كاملة... أنت المسئول عن حفظ كتاب الله.

لا تلق باللائمة على والديك.

للأسف الشديد .. فإن البشر من أكثر المخلوقات اعتماداً على والديها؛ فالطائر الصغير لا يقضي أكثر من ٦ أسابيع مع والديه، ثم يرمونه من فوق الأغصان ليطير، والحيتان هي أكثر المخلوقات التي يعيش فيها الطفل مع أبويه. من غير البشر- فيبقى الصغير بالكاد سنتين مع أبويه.

أما نحن، بني البشر، فنقضي العشر والعشرين سنة مع والدينا، عائلة عليهما، يطعموننا، يؤوننا، يلبسوننا، يصرفون علينا، ثم نلومهم بعد ذلك في حالة فشلنا في حياتنا.

إنني أدعو كل أب وأم أن يعلموا أولادهم تحمل المسؤولية، من سن مبكرة:

فيتعلم الطفل اختيار مهنته المستقبلية.

يتعلم اختيار تخصصه الدراسي.

يتحمل الولد أو البنت قرارات حياتهم.

علموهم قيمة الحياة بلا أعذار.

حياة يتحمل فيها الإنسان قراراته ومصيره.

إن الكاتب الكبير ستيفن كوفي في كتابه (العادات السبع للناس الأكثر فاعلية)، صنف العادة

الأولى والأهم لأولئك القادة بقوله : إنهم أصحاب مبادرات ، لا سبيل للأعداء في حياتهم .. من أهم صفات الناجحين، أخذ المبادرة، عدم التعذر بأي عذر، مواجهة التحديات، وأخذ المسؤولية كاملة عن حياتهم.

### فأنت المسئول، وأنت المسئولة

أنت المسئول عن دخلك الشهري وراتبك.  
لا تلم المدير، الشركة، الوزارة على قلة راتبك.  
تريد زيادة في الراتب، اعمل كي تستحقها، تعلم مهارات جديدة، أكمل دراستك الجامعية، اعمل بجد واجتهاد أكثر.

### أنت المسئول عن مشاعرك وأحاسيسك

فلا تقل: فلان أغضبني.  
فلانة: جعلتني أفقد أعصابي.  
لا أحد لديه القدرة على التأثير على مشاعرك وأحاسيسك من غير إذن مسبق منك.  
لا أحد يملك السيطرة على عقلك - بعد رب العالمين - إلا أنت.

### وأخيراً أنت المسئول عن حفظ كتاب الله

توقف عن سرد الأعداء التي لديك، والتي تظن أنها سبب كاف لترتكب الحفظ .  
واني أسمى تلك الأعداء «بالقصة العزينة».

إن كل منا يتعلق بقصة، يحكيها لنفسه وللآخرين في كل حين، تلك القصة ما هي إلا عذر يمنعنا من تحقيق أحلامنا:

قصة تدور أحداثها حولك أنت، أنت الضحية في تلك القصة.  
ضحية المعاملة القاسية لوالديك.

- ضحية مدرس الرياضيات، ربما.
- ضحية رفقاء سن المراهقة.
- ضحية رئيسك البغيض في العمل.
- ضحية نظام الشركة أو نظام الوزارة.
- ضحية زوجك أو زوجتك.
- ضحية الظروف.
- ضحية المجتمع.

إننا نلجأ إلى عقلية الضحية تلك، هروباً من أزماتنا، شماعة لإخفاقاتنا، تبريراً لفشلنا.

فنحن في أذهاننا، قد بلغنا أعلى مراتب الكمال، لكن الظروف هي السبب، الظروف لم تساعدنا على تحقيق أحلامنا.

أو إنه الزمن:

وما لزماننا عيب سوانا  
ولو نطق الزمان لنا هجانا

نلوم زماننا والعيب فينا  
ونهبو ذا الزمان بغير ذنب

وللأسف مع تكرار تلك القصة، صدقنا أنفسنا وصدقنا أعدائنا، وتقاعسنا عن بذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أحلامنا،

في سبيل حفظ كتاب ربنا ...

﴿ قُلْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَيْرًا لَّهُمْ ﴾ محمد: ٢١

وإننا والله لنخجل من أنفسنا من عدم حفظنا لكتاب ربنا عندما نرى حرص الأطفال الأتراك، وأطفال باكستان والأطفال الأعاجم، على حفظ القرآن بلغته لا يفهمونها.

والله لو رأيناهم لخجلنا من تقاعسنا.

همة وعزيمة وصدق وجد واجتهاد، وتحمل للمشاق، يحفظون كلاماً لا يفهمونه، إلا أن الله يسر عليهم ذلك ...

﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر: ١٧

دع عنك تلك الأعذار، وأبدأ حياة جديدة، مليئة بالإنجازات، رغم الصعوبات. فحياة الترف واللهو وُلّت إلى غير رجعة، وحياة الناجحين أقبلت. أقبل على القرآن، يقبل عليك، بإذنه تعالى.